

الضفة الفلسطينية .

وفي تطوّر مفاجىء، وقبل دخول الرئيس الاميركي الجديد، جورج بوش، البيت الابيض، أعلنت ادارة الرئيس رونالد ريغان بدء الحوار المباشر مع منظمة التحرير الفلسطينية، ممّا أغضب اسرائيل والجماعات الموالية لها داخل الولايات المتحدة الاميركية.

ولا شك في ان هذا الموقف يبدو، ظاهرياً، متناقضاً الى حدّ كبير مع المواقف الاميركية المتعنّته تجاه الحقوق المشروعة العربية عموماً، والفلسطينية خصوصاً، في صراع الشرق الاوسط. وانه لا يمكن تفسيره الا في اطار النشاط الدولي المتزايد لتسوية النزاعات الاقليمية في العالم، والذي يقوده الاتحاد السوفياتي بالتعاون مع دول اوروبا، والذي أجبر الولايات المتحدة على ضرورة التصدي لقيادة عمليات التفاوض المقبلة في الشرق الاوسط، كي لا تترك المبادرة لغيرها من القوى الدولية، كأوروبا مثلاً.

وفي ضوء ذلك، لا نستطيع ان نتوقع من الولايات المتحدة الاميركية الا الاستمرار في تعنّتها، خاصة حول التمسك بدور الاردن في عملية السلام، بشكل يحذّ من استقلالية الدولة الفلسطينية، والتمسك بالمفاوضات الثنائية بين اسرائيل وكل طرف عربي على حدة، بالاضافة الى فرض شروط قاسية على الاطراف العربية تحت شعار صيانة أمن اسرائيل. وليس من المتوقع الاستعانة بالاطراف الدولية الاخرى لمواجهة هذا التعنّت، خاصة بعد ان أعلن السوفيات موافقتهم على اجراء مفاوضات ثنائية في اطار المؤتمر الدولي، ولا يمانعون في قيام كونفدرالية بين الاردن والدولة الفلسطينية.

على أية حال، يبدو ان طريق السلام في الشرق الاوسط لم يمهد بعد، على الرغم من الجهود العربية، والفلسطينية خصوصاً، التي تبذل في هذا السبيل.

خالد الفيشاوي